

جهود علماء أهل السنة في الأدب الشيعي

<"xml encoding="UTF-8?>



لم يفت علماء الشيعة من متابعة ما قدمه علماء أهل السنة في دراستهم وتحقيقهم لقضية الإمام المهدي عليه السلام وجهودهم المتميزة في هذا المضمار، وجعلوا هذه الجهود وثائق خطيرة تكشف عن واقعية القضية المهدوية وكونها من مسلمات الدين وضروراته فضلاً عن كونها إدانةً حقيقةً لمنكرها والمتردد فيها.

ومن تلك الملاحم الأدبية التي استقصت استقصاءً موجزاً جهود علماء أهل السنة وجعلتها خطابها الواقعي مع أهل السنة فضلاً عما ورد من الأحاديث الصاحح، ملحمة العلامة السيد محسن الأمين العاملی ۱ رحمه الله والذي أحصى ما وقع بيده من هذه الجهود فقال في قصيدةٍ منها:

وقد قال منكم عدة بوجوده ۲ * * ثقة لديكم ما عدیدهم نزُرُ
فهذا الفقيه الشافعي ابن طلحة ۳ * * الذي لا توازي علمه الأبحر الغزر
يقول بما قلنا في مطالب المسؤول ۴ * * ببرهان به يشرح الصدر
كذاك الفقيه الشافعي ابن يوسف * * محمد الكنجي ۵ من علمه البحر
كفايته ۶ تكفي وهذا بيانه ۷ * * لقد بان منه الحق واتضح الأمر
كذا المالكي الحبر نجل محمد * * علي بن صباغ ۸ هو الثقة الحبر
يقول بهذا في فصول مهمة ۹ * * له وعلى فصل الربيع لها الفخر
وذا السبط للجوزي ۱۰ قال بقولنا * * بتذكرة خصت وعم لها الذكر
وكم من كنوز بالفتواهات ۱۱ فتحت * * ومنها غداً يستخرج الدر والتبير
وفي روضة الأحباب ۱۲ أي حدائقِ * * تفتح فيها من أكمته الزهر
وكم قد جلا فصل الخطاب ۱۳ مقالة * * هي الفصل حقاً لا الخطابة والشعر
ومرأة أسرار ۱۴ إله بدت لنا * * ولادته منها كما بزغ البدر
ومما يقول المولوي ۱۵ معلقاً * * على نفحات الأنس قد نفح النشر
وقد قال عبد الحق ۱۶ والحق قوله * * بذلك والأقوال من مثله كثُر
بأن غاب في السردار صاحب عصرنا * * وأمسى مقيماً فيه ما بقي الدهر...
وقد قال سعد الدين ۱۷ أيضاً بمثله * * خليفة نجم الدين والعارف الصدر...
كذلك شعرانيكم ۱۸ من كتابه إلـ * * يوأقيت تختار اليوأقيت والدر
وهذا الإمام البهقي ۱۹ إمامكم * * روى ذاك عن جمع لهم كشف الستر

1. البرهان على وجود صاحب الزمان عليه السلام: ٤٧.
2. أي بوجود الإمام المهدي عليه السلام.
3. هو أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد الشافعي وقد ترجم في طبقات الشافعية وفي مرآة الجنان لليافعي وغيرها.
4. مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول لابن طلحة الشافعي المشار إليه آنفًا.
5. هو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي الذي عبر عنه ابن صباغ المالكي بالإمام الحافظ، واحتج بروايته ابن حجر العسقلاني.
6. هو كتابه، كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
7. اشارة إلى كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان.
8. هو نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي.
9. هو كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة.
10. هو الفقيه الوااعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله البغدادي الحنفي المعروف بابن الجوزي.
11. هي الفتوحات المكية الكتاب المشهور لمحي الدين ابن عربي.
12. روضة الأحباب كتاب بالفارسية للسيد جمال الدين المحدث المعروف.
13. فصل الخطاب للحافظ محمد بن محمد البخاري المعروف بخاجة بارسا من أعيان علماء الحنفية وأكابر مشايخ النقشبندية.
14. مرآة الأسرار كتاب العارف عبد الرحمن من مشائخ الصوفية وهو الذي ينقل عنه الشاه ولی الله الهندي الدهلوi.
15. المولوي علي أكبر بن أسد الله المودودي من متأخري علماء الهند.
16. هو عبد الحق الدهلوi البخاري العارف المحدث الفقيه.
17. سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي.
18. هو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعرااني العارف المشهور.
19. هو أبو بكر أحمد بن علي البههقي الفقيه الشافعي الحافظ.
20. قالها السيد محسن الأمين العاملي راداً على قصيدة وردت من بغداد سنة ١٣١٧ هـ إلى النجف الأشرف من أحد المنكريين لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه... أنظر: البرهان على وجود صاحب الزمان: ٥ / ١٠٤.
21. المصدر: كتاب علامات الظهور، جدلية صراع أم تحديات مستقبل؟ للسيد محمد علي الحلو رحمه الله.